رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي سلامتي بين ما عليه العارفون من دقائق الاسرار
وبين ما جات به الرسل وقل من طابق بينهما انما يعملون ما عليه العارفون خارجا عن الشريعة
كما مر تقريره في هذه المنن مرارا وكان سيدي افضل الدين رحمه الله يقول من لم يطابق بين جميع
طرق العلم الشرعي فانه خير كثير فكلك لم قاعده طرق العلم الشرعي معا لعدتها اربعه وعشرون
طريقه اثني عشر منها خاصة بالرسل عليهم الصلاة والسلام واثني عشر منها خاصة بابدال الرسل
من المتالهين ايام الفترات وتسمي هذه بالسياسه الحكميه بكسر الحا المهملة واطلاق الشرع عليها
مجاز اكان المتالهون ايام الفترات يدخلون الخلوة ويروضون نفوسهم حتي يحصل لبعضهم نور
فينقدح له بفكره امر يحصل به نظام العالم اذا فعلوا به وحكمه حكم القانون فلا يجوز العمل به
ايام الشريعه وكله متعلق باحوال الدنيا المشهوده لا يصل احد منهم الي شي من احوال الاخره ولا يعرفون
ان بعد هذا الموت بعثا ولا نشورا ولا حسابا ولا جنه ولا نارا ولا غير ذلك من احوال الاخره كل ذلك
لئلا يخلو الوجود من داع يدعو الي الحق حقيقة او مجازا فالطرق الخاصه بالرسل عليهم الصلاه
والسلام هي الوحي والكشف والمحادثه والمكالمه والمخاطبه والنفث في الروع والتفهيم والالهام
والتعليم والاستعداد والقبول والاجتهاد واما الطرق الخاصه بالمتالهين فهي المناسبه والتحسس
والتاثير والمقابله والمقارنه والوقت والتحكيم والحكم والاجل والعله والوعد والتجلي قال وعلامة
طرق الرسل علي الوحي رحمه او طرق المتالهين علي التجلي وهذين الطريقتين من خصايص العربيتين
لامدخل للاتباع فيهما فاما طريق الرسل فمعلومه عندنا بالتواتر للوالتصور وريع واما طريق المتالهين
فالمراد منها اعتزال القلب بالتخلي عن الدنيا واسبابها وشهواتها وعلومها واحوالها ليتفرغ القلب
الي الاخذ عن الحق من طريق الالهام بلا واسطه من البشر فاذا اخلي العبد وتحقق بما ذكرنا اعطاه
الله تعالى الحكم في وضع الاسباب وقيام ناموس الدنيا في معامله اهلها ومايفتقر الناس اليه
في ذلك الزمان والقطر والاقليم ثم رجعوا الي الخلق عاجزين مفتقرين للنور الذي صحبهم حال
اتاهم الحكمه عليهم فظهروا باعمال واحوال لم يسبقوا اليها وقاموا في ذلك الزمن مقام الرسل
في جميع نظام العالم الدنيوي مع علمهم بانه لو جاءهم رسول لتبعوه فيما يدعوهم اليه وتركوا
ما عندهم ولذلك بشروا في كتبهم بظهور الرسل الاتي بعدهم واوصوا اتباعهم باتباعهم ان
ادركوهم ولم يكتفوا بذلك حتي سالوا الحق تعالى ان يريهم صورهم المختصه بهم اذا ظهروا
ليثبتوها في الكتب لاتباعهم فاراهم سبحانه وتعالى صور الانبيا والرسل في عالم الارواح فوضعوا
تلك الصور في كتبهم علي علم وبينة ثم لما توفرت الدلالة علي صدقهم عند الاتباع بوقوع ما اخبر
بها ايمتهم المذكورون من الاوصاف اختلفت اهوا الاتباع واراوهم لعدم من يبصرهم بعيوبهم
وما هم عليه من الخطا فحرفوا كلام المتالهين عن مواضعه كما حرفت اتباع الرسل من غير اهل السنه
والجماعه كلام الرسل بالتاويل الفاسده لاهوايهم المضله عن سوا السبيل وفهموا من طريق التخلي
عن الدنيا ان كل من سلك تلك الطريق نال ما ناله المتالهون وغفلوا عن كون ذلك الطريق خاصه باوليك
الاشخاص الظاهرين في زمن الفترات ليس لغيرهم فيها قدم فسلكوا طريقهم فلم تنتج لهم شيا
مما توجهوه فظنوا ان الخطا انما هو لفقد شرايط في نفس الامر لم يبلغهم فاشترطوا في التخلي
شروطا لم يشترطها المتالهون من تقليل الطعام وعدم الكلام وعدم النوم والعزله بالحجاب لهم
عن الناس وغير ذلك مما اضعف ابدانهم وكثرت به تخيلاتهم وفسدت عقايدهم وظهرت لهم صور حسنه
او مهوله ناشيات من جهة همهم مثالا لما هم عليه من التقييد في الاعمال فتارة يظهر لهم صورة شيطانية

في

في الخيال فتخبرهم عن اشيا تاويلها هو ما هم عليه وتارة يظهر لهم نورا وظلمة او صورا قبيحة او
حسنه من كلاب وحيات وغيرهما مما هو كامن في طباع الانسان فان جرمه هو النسخة الجامعة
لما في العالم العلوي والسفلي فمن هنا دخل الغلط علي اهل الخلوة حتي ان بعضهم تزندق وبعضهم خرج
يضرب الزغل ويزعم انه صار يعرف التدبير الصحيح الذي يطلع الله عليه اهل الكشف ولو ان هولا كان لهم
شيخ متضلع من علوم الشريعه لاعلمهم ان الحق تعالى لم يفرط في الكتاب المنزل اليهم من شي ومع ذلك
فلم يشترط في الاعمال التي جات علي ايدي الرسل شيا مما اشترطه هولا انما اشترط عليهم اتباع الرسل
في اقوالهم وافعالهم لانهم اعلم بمصالح من ارسلوا اليه من انفسهم وقد اخبرني الشيخ محمد العباسي احد اصحاب
سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه انه ذهب من غير علم سيدي ابراهيم الي بعض المشايخ في مصر
ما اختلي عنده اياما فبلغ ذلك سيدي ابراهيم فارسل اخرجه من الخلوه وقال له يا غمه هل تقدر تعلو لك
ان تاتي الناس بمثل حديث في البخاري ومسلم ولو مكثت فيها الف سنه فقال لا فقال له سيدي ابراهيم
مثلك مثل من لا يكتفي في النهار بضو الشمس وجلس يقدح الزناد ليحصل له مصباحا يستضي به انتهي
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول جميع ما يطلبه اهل الخلوه باختلائهم انما هو لجهلهم بالشريعة
المطهرة فانهم مقلدون للشارع بزعمهم والمقلد يكفيه معرفته بصور العبادات والايمان بما جاء
عند الله تعالى لا يحتاج الي تاويل ولا تحريف ولا طلب دليل علي ما جاء عن الشارع ولا علم معاني
ما كلف به لان ذلك ليس من وظيفة التابع وانما هو من وظيفة المتبوع وما اقبح عبد التجري علي
الله تعالى وطلب اظهار ما ستره عنه مما لم يعتسه له وطلب ان يعتسه له وغفل بقلبه وقالبه
عن فعل ما امره الحق تعالى به من الاقوال والافعال والسنن الواضحه ولو انه كان عنده نور ايمان
في قلبه لاثر فيه الايمان بخاصيه الكشف عن معاني ما تعبده الحق تعالى به وعلم ان من فعل
الطاعات من صلاة وغيرها ما يغني عن الخلوه لانها حضره خاصه بالحق لا تقبل احدا
من الخلق فلو اراد الانسان ان يكون مختليا دايما لكفاه الاشتغال بما شرعه الله تعالى من الطاعات
القوليه والفعليه فاعلم ذلك فانه سر عظيم ما اظنه طرق سمعك قبل ذلك ثم لا يخفي عليك يا اخي ان ما ذكرناه
من ذم الخلوة انما هو في حق من يطلب من الحق تعالى بخلوته امرا يكون عليه من النواميس اما من
يطلب بها صفا المعامله مع الله تعالى في المامورات الشرعيه كما عليه اتباع الشيخ دمرداش
واتباع الشيخ شاهين في مصر فهذا لا باس به والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي
الحمل علي طهاره ايماني وذلك بالتوبه واصلاح الطعمه فمن قام بهذين الامرين فقد طهر ايمانه
من النقص فاما التوبه فترفع حكم المعاصي المتجدده في اليوم والليله كما ترفع الشهادتان
حكم الشرك بالله تعالى المسمي بالخفا في هذه الامه فالمتاكد علي كل مسلم الاكثار من الاستغفار
في الليل والنهار سوا استحضر انه عصي ام لم يستحضر لعدم استحضار العاصي انه عصي ربما يكون
عند الله تعالى اشد من معصيته التي وقعت فيكثر من التوبه والاستغفار وبابه التوبه لما يعلمه
الله تعالى منه مما فعله ونسيه والمراد من التوبه رجوع العبد الي الله تعالى بقلبه في اكثر حالاته حتى لا يكون
غافلا عن ربه ونفسه فيكتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات واعظم اوقات التوبه اواخر النهار
واواخر الليل واما اصلاح الطعمه فهي الاساس الاعظم وقد وردت احاديث كثيرة في فضل الكسب الحلال
والاكل منه ومن عمل العبد بيده والتصدق بما زاد وورد النهي عن ترك الكسب في الايات والاخبار
لئلا يجعل الشخص نفسه كلا علي الناس سوا كان اباه او امه او قريبه او صديقه وقد جعل
العلما بالله تعالى الكسب واجبا وجوبا موكدا ملحقا بمرتبه الايمان واشار الي ذلك في حديث الرجل يطيل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1